الأهمية الجيوستراتيجية للقطب الشمالي : دراسة في مجالات التعاون والتنافس

ا.م. د. شيماء معروف فرحان
كلية العلوم السياسية / الجامعة المستنصرية
shiemmafrhan@uomustansiriyah.edu.iq

مستخلص البحث:
إلى جانب الأهمية الجيوستراتيجية لمنطقة القطب الشمالي، أدت التغيرات المناخية التي شهدتها المنطقة إلى تزايد الاهتمام الدولي عبر صيغ التعاون أو التنافس بين دول عديدة منها روسيا ، الولايات المتحدة الامريكية ، كندا ، النرويج، الدنمارك، والتي تنافست حول ترسيم الحدود البحرية والسيادة على الجرف القاري ، بينما سعت دول أخرى من خارج الإقليم كما هو الحال في الصين التي سعت إلى ترسيخ حضورها دبلوماسية القطب الشمالي الصاعد إلى جانب تزايد الحضور العسكري في المنطقة مما جعل منطقة القطب الشمالي ساحة لتنافس والتعاون في آن معا .

الكلمات المفتاحية: القطب الشمالي ، الاهمية الجيوستراتيجية ، مجالات التعاون ، تنافس القوى الكبرى

المقدمة :

يعدّ القطب الشمالي أحد أهم الأقاليم الجغرافية ذات الأهمية المتصاعدة في النظام الدولي المعاصر، إذ تحول خلال العقود الأخيرة إلى محور استراتيجي تتقاطع فيه المصالح البيئية والاقتصادية والسياسية والعسكرية للقوى الكبرى ، فقد أسهمت التغيرات المناخية وما نتج عنها من ذوبان متزايد للجليد غلى إعادة تشكيل البيئة الجيوسياسية للقطب الشمالي مما أتاح فرصًا جديدة لاكتشاف الموارد الطبيعية، واكتشاف طرق ملاحية غير تقليدية مما جعل المنطقة مسرحًا لتفاعلات دولية معقدة تتروح بين التعاون والتنافس . **و**تتمتع منطقة القطب الشمالي باحتياطات هائلة من الموارد الطبيعية غير المستغلة ، إذ تقدر كميات النفط والغاز والمعادن فيها بانها من بين الاكبر عالميا كما تعد طرقها البحرية التي تربط بين المحيطين الاطلسي والهادى بدائل استراتيجية للممرات التقليدية مثل قناة السويس كونها تقلص المسافات الزمنية بين اوروبا واسيا بنسبة قد تصل الى 40 % هذه المتغيرات التي جعلت من القطب الشمالي مركزا متناميا للنفوذ الجيوستراتيجي للقوى الكبرى لقد أدى ذلك التحول إلى التنافس بين الدول المتشاطئة على المنطقة منها " روسيا ، الولايات المتحدة الامريكية ، كندا ، النرويج، الدنمارك والتي تنافست حول ترسيم الحدود البحرية والسيادة على الجرف القاري ، بينما سعت دول اخرى من خارج الاقليم كما هو الحال في الصين الى ترسيخ حضورها من خلال دبلوماسية القطب الشمالي الصاعد الى جانب تزايد الحضور العسكري في المنطقة عبر انشاء المزيد من القواعد العسكرية واجراء المناورات مما جعل منطقة القطب الشمالي اهم مسارح التنافس الدولي وهو مايستدعي دراسة وتحليل ابعاد ذلك التنافس في ضوء المتغيرات البيئية والاقتصادية والجيوسياسية.

اشكالية البحث بالتزامن مع التغيرات المناخية وذوبان الجليد في منطقة القطب الشمالي تحولت هذه المنطقة الى ساحة تنافس دولي متعدد الابعاد الى جانب مجالات التعاون وتبعا لذلك عملت تلك الدول على وضع استراتيجيات تهدف الى ترسيخ نفوذها الاستراتيجي عبر تعزيز وجودها العسكري والتحكم في الممرات البحرية الجديدة وتبعا لذلك تتمحور الاشكالية حول ماهية الاستراتيجيات التي اعتمدتها القوى الدولية في القطب الشمالي ؟ وهل ستؤدي تلك الاستراتيجيات الى تحقيق التعاون الاقليمي والدولي أم أنّها ستزيد من وتيرة الصراع ؟

فرضية البحث /يفترض البحث أنّ الأهمية الجيوستراتيجية لمنطقة القطب الشمالي بأبعادها المتعددة والمختلفة هو المعطى الأهم الذي سيحدد توجهات القوى الكبرى في القطب الشمالي سواء نحو المزيد من التنافس بين تلك الدول على الموارد والممرات البحرية وبين محاولات اخرى لتحقيق التعاون الاقليمي عبر المؤسسات الدولية الا ان غياب اليات التنفيذ واتساع نطاق مصالح تلك القوى في هذه المنطقة يجعل من التنافس هو الاتجاه الغالب على المدى المتوسط والبعيد .

أهداف البحث / يهدف البحث إلى دراسة المتغيرات والتحولات الجيوستراتيجية التي جعلت من منطقة القطب الشمالي منطقة ذات اهمية عالمية في القرن الحادي والعشرين .ولاسيما المناخية والاقتصادية والعسكرية التي ساهمت في تشكيل التنافس في القطب الشمالي .كما يهدف البحث الى

معرفة طبيعة الاستراتيجيات التي تعتمدها القوى الدولية الفاعلة مثل روسيا، الولايات المتحدة الامريكية ، الصين ، دول الشمال الاوربي لتعزيز نفوذها في المنطقة .

مناهج البحث/ سيتم اعتماد المنهج الاستنباطي بالاعتماد على العديد من المقتربات منها المقترب التحليلي ، والمقترب المقارن ..

المحور الأول / الأهمية الجيوستراتيجية لمنطقة القطب الشمالي

The geostrategic importance of the Arctic region.

اكتسبت منطقة القطب الشمالي خلال العقود الاخيرة اهمية جيوستراتيجية متزايدة، نتيجة التغيرات المناخية العميقة التي اعادت تشكيل ملامحها الطبيعية والجغرافية وافرزت بيئة استراتيجية جديدة ذات انعكاسات دولية واسعة، فقد ادى الانحسار التدريجي للجليد وذوبانه الموسمي الى فتح ممرات بحرية جديدة كانت صعبة الوصول في السابق مما جعل منطقة القطب الشمالي تحتل موقعا مركزيا في الحسابات الاستراتيجية للقوى الكبرى ، فمع وجود بعض الاختلاف في مساحة الجليد من سنة لأخرى ومع استمرار الدورة السنوية للانجماد والذوبان الا ان الاتجاه التنازلي في مساحة جليد البحر والمسجل من قبل المركز الوطني لبيانات الثلوج والجليد في الولايات المتحدة الامريكية منذ عام 1979 وغيرها من الابحاث تؤشر التراجع الحاد في مساحة الجليد في منطقة القطب الشمالي بالمقارنة مع مساحة الجليد في السنوات السابقة وكما هو موضح في الشكل (1)

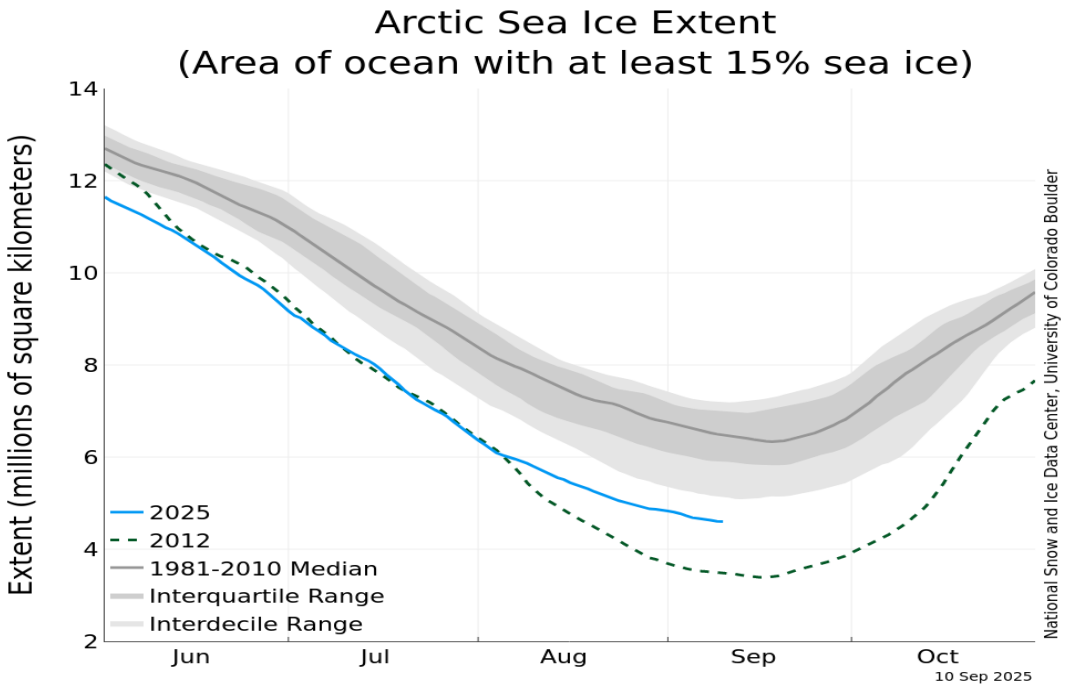

شكل رقم (1) مساحة الجليد في البحر الشمالي: مناطق الجليد الاقل من 15%

Source ;National Snow and Ice Data Center https://nsidc.org

الامر الذي لفت الانظار الى طرق ملاحة جديدة واستكشاف موارد طبيعية غيرت من الرؤية الاستراتيجية التقليدية للمنطقة وبالتالي التحول من مناطق التنافس التقليدية الى منطقة القطب الشمالي[1]

وعليه، ترتبط الاهمية الجيوستراتيجية لمنطقة القطب الشمالي بعدة ابعاد هي

اولا / البعد الجغرافي والاقتصادي لمنطقة القطب الشمالي . من الناحية الجغرافية والاقتصادية تعرف منطقة القطب الشمالي وفق مجلس القطب الشمالي بانها " الدائرة القطبية الشمالية او هو المنطقة الواقعة في اقصى شمال الكرة الارضية (عند خط عرض 33-66) درجة شمالا وهو التعريف الاكثر قبولا المعتمد في ترسيم الحدود الجغرافية لمنطقة القطب الشمالي وتتالف المناطق الشمالية من الدول الاعضاء في المجلس وهي شمال كندا، الاسكا الدنمارك شمال روسيا الاتحادية ودول الشمال

[1]- National Snow and Ice Data Center https://nsidc.org... ‹

الاوروبي (النرويج ، السويد، فنلندا، ايسلندا) ويمتد المحيط المنجمد الشمالي على مساحة تقارب(13)مليون كيلومتر مربع مما يجعله اصغر المحيطات الخمسة ،والاكثر اهمية من الناحية الجيوسياسية، اذ يشكل نقطة التقاء بين القوتيين العظميين روسيا والولايات المتحدة الامريكية وكما هو موضح في الخريطة (1)[2]

خريطة 1 الحدود الجغرافية لمنطقة القطب الشمالي

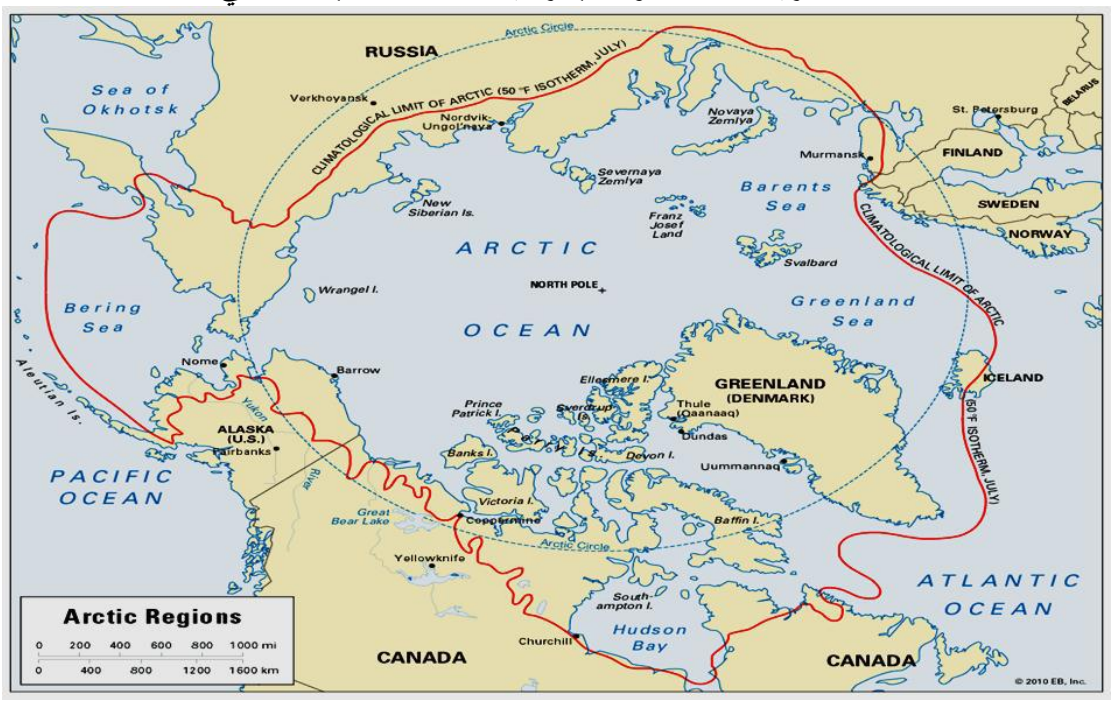

Source ;-Veera Pauliina Suvento, Geopolitics of the Arctic: Challenges and procpects University de Barcelona .Spain.2015-2016.p12

اما عن الاهمية الاقتصادية، فمنطقة القطب الشمالي هي من اهم المناطق الجيواقتصادية في العالم نظرا لما تحتويه من موارد طبيعية هائلة المتزامن مع موقعها الجغرافي المهم الذي يمكن ان يعيد تشكيل الاقتصاد العالمي[3] ووفقا لدراسة اعدها معهد الدراسات الجيولوجي الامريكية (USGS) عام 2008 الى ان القطب الشمالي يحتوي على ما يقارب (13) % من الموارد العالمية غير المكتشفة من النفط الخام اي ما يعادل (90) مليار برميل ، وعلى (30) % من الموارد العالمية غير المكتشفة من الغاز ، كما اعتبرت الهيئة ان الجرف القاري في القطب الشمالي قد يشكل اضخم منطقة جغرافية محتملة للبترول غير المكتشف المتبقي على الارض[4]. وتعد كندا وروسيا من أكثر الدول المستفيدة من التنقيب عن النفط والغاز في المنطقة، اذ تستخرج كندا الغاز والنفط من بحر "بيوفورت" شمال ألاسكا، وتستخرج روسيا النفط والغاز من شرق سيبيريا وبحر "بارنتس"، واكتشفت عمليات تنقيب الدولتين أكثر من (400) حقل للنفط والغاز. ويستخرجان حوالي (2.6)مليون برميل من النفط الصخري يوميا[5]. وتساهم التقلبات في اسعار الطاقة العالمي في تسارع وتيرة الاستكشافات في منطقة القطب الشمالي .

---

[2] Veera Pauliina Suvento, Geopolitics of the Arctic: Challenges and procpects University de Barcelona .Spain.2015-2016.p12

[3] Arctic Portal https://arcticportal.or

[4] Ibid

[5]- - Rashmi BR, China in Arcitic : interests, strategy and implications, first published institute of Chinese studies Delhi, 2019, p.4 .

وعلى صعيد المنتجات غير النفطية ، تتمتع منطقة القطب الشمالي بالمنتجات القطبية التقليدية والتي تتمثل في صيد الاسماك والحيتان وعجول البحر وصيد الحيوانات القطبية الا ان نسبة اسهامها في اجمالي الاقتصاد العالمي قبل القرن الماضي كان محدودا. غير ان التأثيرات الناجمة عن نضوب الموارد والتغير المناخي والتقدم التقني مجتمعة تعني ان قاعدة الموارد الطبيعية في القطب الشمالي من الثروة السمكية والمعادن والنفط والغاز اصبحت ذات اهمية اقتصادية مجدية [6] وفي الوقت ذاته ، فان القيمة الاقتصادية للقطب الشمالي بدأت ترتبط ايضا بالبيئة الطبيعية للقطب الشمالي من حيث دورها في تنظيم المناخ العالمي وتنوعها الحيوي فضلا عن البحث في مساعي استغلال طاقة الرياح والطاقة المائية في بعض مناطق القطب الشمالي ، كما توسع في الآونة الاخيرة النشاط السياحي وحركة الشحن البحري عبر القطب الشمالي . الى جانب كميات ضخمة من المعادن النادرة والثروات المعدنية الاخرى كالنيكل، والكوبالت، والنحاس، والقصدير، إلى جانب تقديرات مُتفاوتة من معادن نفيسة، مثل الذهب، والماس، والبلاتين[7] والى جانب الموارد الطاقوية والمعدنية تشكل المنطقة مركزا محوريا في الامن الطاقوي العالمي، اذ تمثل احتياطاتها عاملا حاسما في معادلات العرض والطلب في اسواق الطاقة .

ثانيا/ الطرق والممرات الملاحية : تحتوي منطقة القطب الشمالي على اربع ممرات مهمة وهي طريق البحر الشمالي والممر الشمالي الغربي ، والطريق البحري العابر للقطب والجسر القطب القطبي الشمالي[8]

1- طريق البحر الشمالي(NSR) [9] أو الممر الشمالي الشرقي هو طريق بحري تجاري راسخ تم استخدامه للنقل الداخلي ولعب دورًا اقتصاديًا مهمًا للاتحاد السوفييتي خلال الحرب العالمية الثانية. يمتد من أقصى شمال بحر الشمال عبر المياه الجليدية للمحيط المتجمد الشمالي شمال روسيا، شرقًا إلى بحر تشوكشي ومضيق بيرينغ، حيث يُتاح الوصول إلى شمال المحيط الهادئ. ويمكن تصنيف العديد من المضائق في هذا الممر على أنها دولية. ويجعل هذا الطريق المسافة بين أوروبا وآسيا أقصر بما يصل إلى ثلاثة أضعاف ما يسمح لشركات الشحن التجارية بالإبحار بطريقة فعالة للغاية من ناحيتي السرعة والتكلفة تنظر الخريطة رقم (2) الذي تهيمن عليه روسيا يختزل وقت الشحن من الأسواق الأوروبية إلى الصين بنسبة **تصل** الى (40) % مقارنة بالطرق التقليدية ويمكن الابحار به حاليا لمدة اربعة اشهر في العام لكن من الممكن ان يصبح هذا الطريق صالحا للملاحة على مدار العام بحلول عام (2030) اذا ما ستمر ذوبان الجليد القطبي. خريطة رقم 2 الممر الشمالي الشرقي

---

[6] تشارلس اميرسون و غلادا لان ، فتح القطب الشمالي ،الفرص والمخاطر، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ،2014، ص13- 14

[7] المصدر نفسه ، ص15

[8] - Climate Change and Maritime Traffic in Arctic , UAF center for Arctic policy studies, University of Alaska Fairbanks, 2019, p. 1 .

[9] سنيفاني بيزادي واخرون ، الحفاظ على التعاون القطبي الشمالي مع روسيا ، التخطيط للتغيير الاقليمي في الشرق الاقصى https://www.rand.org/pubs/research_reports/RR1731.html

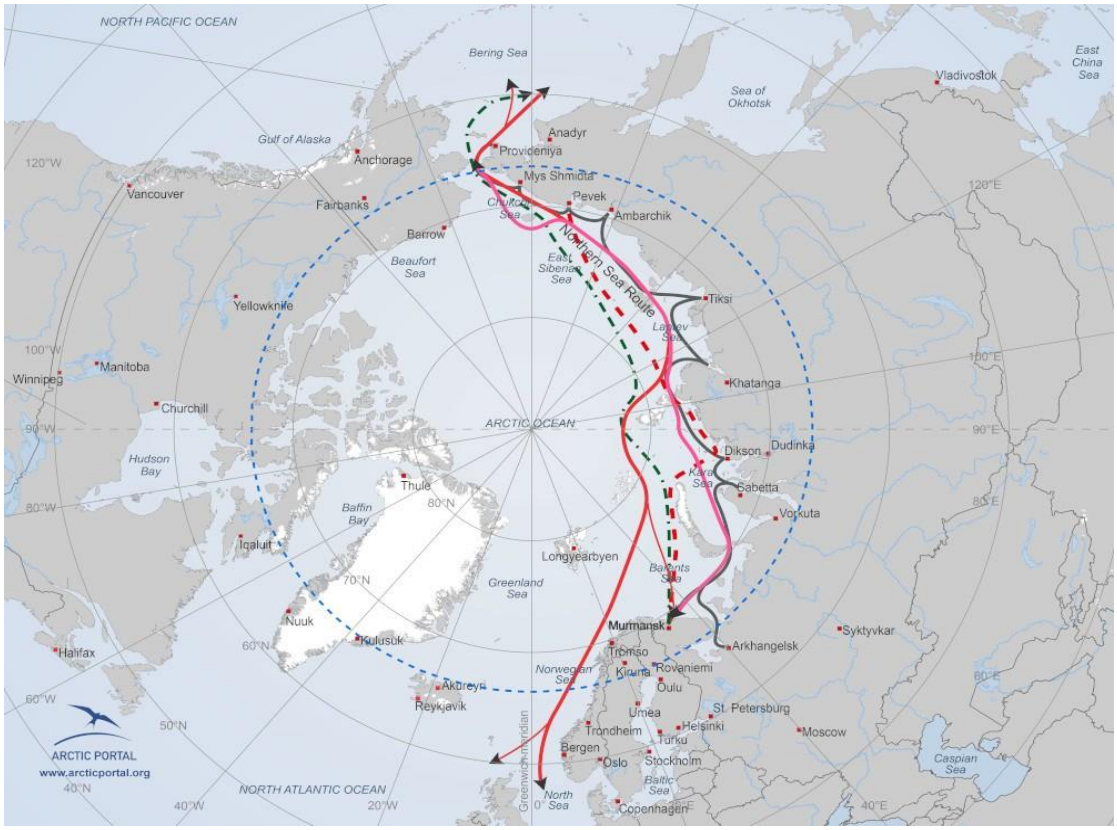

Source https://arcticportal.org › northwest-passage

2 ـ الممر الشمالي الغربي : يعد الممر الشمالي الغربي بمثابة ممر مستمر بين الجزر والبر الرئيسي لكندا وليس طريق شحن فعلي.تاريخيا، كان الممر الشمالي الغربي يُعرف باسم مضيق أنيان، وهو اسم إسباني للممر الذي كان يُعتقد في القرن السادس عشر[أ] انه يربط المحيط الهادئ بالمحيط الأطلسي الشمالي، والذي كان في ذلك الوقت طريق الشحن التجاري الأكثر رغبة. ويتوقع ان يكون هذا الممر طريقا ملاحيا مهما اذا ما اصبح أكثر سهولةً للملاحة على مدار العام. اذ يسمح هذا الممر بالشحن من شمال المحيط الأطلسي، عبر مضيق ديفيس بين كندا وجرينلاند. ثم يستمر الممر عبر أرخبيل القطب الشمالي، إلى بحر بوفورت، ثم إلى بحر تشوكشي ومضيق بيرينغ، وصولًا إلى شمال المحيط الهادئ. ونظرًا لكثرة جزر أرخبيل القطب الشمالي، فإن طرق الشحن المحتملة متعددة في كل اتجاه. ومع ذلك، فإن بعض المضائق أكثر جدوى من غيرها نظرًا لتكوين الأرض تحت الماء. وعليه فان السبب الاساس لأهمية الممر الشمالي الغربي والشمالي الشرقي هو النقل البحري. مسار الممر الشمالي الغربي أقصر بـ (7000) كيلومتر من المسار الحالي عبر قناة بنما، بينما يُمثل مسار الممر الشمالي الشرقي ثلث مسافة المسار التقليدي عبر قناة السويس. ويعني تقصير المسافات وقت سفر أقل، واستهلاكًا أقل للوقود.[10]

[10]. فاضل حسن كطافة، الاستراتيجية الصينية في منطقة القطب الشمالي ، مجلة كلية التربية ،جامعة كربلاء ، ع، 57، 2024، ص269

خريطة 3 الممر الشمالي الغربي

Source https://arcticportal.org › northwest-passage

3- طريق البحري العابر للقطب (Transpolar Sea Route) هو طريق شحن مستقبلي يمتد عبر وسط المحيط المتجمد الشمالي من المحيط الأطلسي إلى المحيط الهادئ، ويمر بالقرب من القطب الشمالي، مما يجعله أسرع من قناة السويس ولكنه يتطلب انحسارًا كبيرًا للجليد البحري ليصبح قابلًا للملاحة التجارية يختلف هذا الطريق عن طريق البحر الشمالي (Northern Sea Route) الذي يسير على طول الساحل الروسي، حيث أن الطريق العابر للقطب يقع بالكامل تقريبًا في المياه الدولية[11]

4- جسر بحر القطب الشمالي : هو مشروع طريق بحري موسمي يهدف لربط الموانئ الروسية بالأمريكية الشمالية (من مورمانسك إلى تشيرشل) في المحيط المتجمد الشمالي .

ثالثا/ البعد السياسي والامني:

ظهرت الاهمية السياسية للقطب الشمالي مع نهاية الحرب الباردة ، اذ ازدادت ديناميكيات التفاعلات السياسية بين القوى الكبرى في القطب الشمالي نتيجة لانعكاسات التفاعلات السياسية الاخرى في الاقاليم المختلفة من العالم . اذ انتقلت ديناميات التنافس والتعاون من اقاليم اخرى في العالم الى القطب الشمالي فقد باتت القوى الكبرى ترى في المنطقة مجالا لتوسيع نطاق نفوذها العسكري والسياسي عبر اقامة القواعد والمراكز البحثية والعلمية والعسكرية الى جانب النشاط المتزايد لحلف شمال الاطلسي (الناتو) وبذلك اخت الجهود الدولية تتجه اليوم نحو تعزيز التواجد السياسي والامني في منطقة القطب الشمالي سواء عبر مسارات التعاون أو مسارات المنافسة لتجعل من القطب الشمالي أحد أهم الأقاليم الحيوية للتوازنات الدولية المستقبلية[12].

[11] **التعاون الدولي في القطب الشمالي على الرابط https://arctic-council.org/explore/work/cooperation/ تاريخ المشاهدة 2025/9/16 10 مساءا**

[12] **ستيافاني بيرزاد واخرون ، الحفاظ على التعاون في القطب الشمالي مع روسيا ، التخطيط لتغيير اقليمي في الشمال الاقصى ،مؤسسة راند ، كاليفورنيا ،مصدر سبق ذكره .**

المحور الثاني / مجالات التعاون في منطقة القطب الشمالي .

Axis II: Areas of cooperation in the Arctic region

على الرغم من تصاعد حدة التنافس الدولي في منطقة القطب الشمالي، فإنّ الطابع التعاوني لم يغب تمامًا عن المشهد الجيوسياسي، إذ تمكنت القوى الإقليمية والدولية من تأسيس أطر ومؤسسات تعنى بتنظيم العلاقات في هذا الإقليم الحيوي وتعد منطقة القطب الشمالي من المناطق التي تجمع بين سمات التنافس الجيوسياسي الحاد وجهود التعاون المؤسسي المنظم في محاولة لتحقيق التوازن بين المصالح الاقتصادية والامنية ومتطلبات حماية البيئة القطبية . ويعد مجلس القطب الشمالي المؤسسة المهمة المسؤولة عن تنسيق السياسات التعاونية والتي تجسدت في توقيع العديد من الاتفاقيات التي تم الالتزام بها من قبل القوى الرئيسة في المنطقة بما فيها روسيا عموما تتجسد مجالات التعاون في اطار الاتي[13]

اولا: مجلس القطب الشمالي (Arctic Council):

يعد مجلس القطب الشمالي الاطار المؤسسي الابرز للتعاون بين الدول القطبية، وقد انشيء بموجب اعلان اوتاوا في كندا عام 1996 ليكون منتدى حكوميا دوليا يعزز الحوار والتنسيق بين الدول الثمان الاعضاء وهي (الولايات المتحدة الامريكية ،كندا، روسيا، النرويج، السويد، فنلندا، الدنمارك، وايسلند) الى جانب مشاركة ممثلي الشعوب الأصلية في المنطقة ويقع مقره الدائم في مدينة ترومسو بالنروج منذ عام 2012. فضلا عن، دول اخرى من خارج القطب الشمالي تعمل بصفة مراقب مثل الصين، الهند ،المانيا ، المملكة المتحدة ، فرنسا ، اليابان ، كوريا الجنوبية ولايحق لهذه الدول التصويت على القرارات الهدف الاساس لمجلس القطب الشمالي هو تعزيز التعاون والتنسيق والتفاعل بين دول القطب الشمالي ، ومعالجة القضايا المشتركة التي تواجهه دوله ولاسيما قضايا التنمية المستدامة وحماية البيئة[14]

ثانيا :الاتفاقيات الدولية International agreement

: لقد اثمر التعاون في منطقة القطب الى توقيع عدد من الاتفاقيات الدولية الخاصة بالتلوث الناتج عن السفن في ASR والمتضمن وضع قوانين إلزامية محددة الهدف اذ تعد تلك القواعد التي تضمن سلامة الملاحة جزءًا من الوقاية من التلوث الناتج عن السفن، وتنقسم هذه القوانين الى قوانين مرنة (" Soft laws") وقوانين صارمة ("Hard laws") تحكم الوقاية من التلوث الناتج عن السفن. فضلا عن الاتفاقيات الدولية الموقعة في هذا المجال ومنها الاتفاقية الدولية لمنع التلوث من السفن (MARPOL) التي عقدت عام 1973 وتم تعديلها وفقا لبروتكول عام 1978 والاتفاقية الدولية لسلامة الأرواح في البحار (SOLAS) التي وقعت عام 1974 ، ودخلت حيز التنفيذ عام 1980 واتفاقية الامم المتحدة لقانون البحار (UNCLOS) لسنة 1982 ودخلت حيز التنفيذ عام 1994 ولاتفاقية الدولية لمعايير التدريب، والشهادات، والمراقبة للبحارة والعاملين في البحر (STCW) عقدت عام 1973 وتم تعديلها عام 1995 و 2010 بالإضافة الى ذلك هناك أيضًا اتفاقية الاستعداد والتصدي والتعاون في مواجهة التلوث النفطي OPRC لعام 1990 بشأن الوقاية من تلوث النفط، والاستجابة له، والتعاون في هذا المجال، واتفاقية عام 2001 للسيطرة على الأنظمة المضادة للتلوث على السفن[15] فضلا عن الاتفاقيات الدولية التي تفاوضت عليها دول القطب الشمالي برعاية مجلس القطب الشمالي. تهدف هذه الاتفاقيات إلى تعزيز التعاون الدولي في القضايا المتعلقة بالبحث والإنقاذ البحري، وتلوث النفط البحري، والتعاون العلمي في القطب الشمالي ومنها اتفاقية التعاون في مجال البحث والإنقاذ الجوي والبحري في القطب الشمالي. تم توقيعها عام 2011، واتفاقية التعاون في مجال التأهب والاستجابة للتلوث النفطي البحري في القطب الشمالي تم التوقيع عليها عام 2013 فضلا عن اتفاقية تعزيز

[13] ـ ستيسي كلوسون ، السياسة الخارجية الروسية في القطب الشمالي التعاون والتنافس ، الرابط https://www.wilsoncenter.org/publication/kennan-cable-no24 2025 /9 /17 تاريخ الدخول

[14] المصدر نفسه.

[15] RebeccaHersman &EricBrewer,Strategic Stability and Competition in the Arctic , centre for Strategic & international studies , 1/2021

التعاون العلمي الدولي في القطب الشمالي الموقعة عام 2017 وبذلك ، ظلت منطقة القطب الشمالي منطقة مستقرة نسبيا رغم وجود الكثير من حالات التنافس والتوترات الجغرافية السياسية المتصاعدة [16]

3/ التعاون على المستوى الدولي . Cooperation at the international level

تولي العديد من القوى الكبرى اهمية بالغة للتعاون في القطب الشمالي سواء في اطار مجلس القطب الشمالي ام خارجه ومن اهم تلك الدول روسيا الاتحادية اذ اعترفت العقيدة الروسية بأهمية القطب الشمالي في مستقبلها، ودعت إلى التعاون والمنافسة . وقد أدرجت استراتيجيات الطاقة لعامي 2003-2009 واستراتيجية الأمن القومي لعام 2009 الموارد الطبيعية في القطب الشمالي بوصفها عاملًا حاسمًا للتنمية في روسيا. وتؤكدد الوثيقتان الاستراتيجيتان الروسيتان لعامي 2019-2008على التعاون الإقليمي والدولي لتحقيق مصالح الأمن القومي. [17]

1- روسيا الاتحادية. تتمحور السياسة الروسية في القطب الشمالي نحو تنمية القطب الشمالي الروسي، ويخدم التعاون الدولي هذا الهدف. بالنسبة لروسيا، بوصفها أكبر قوة إقليمية وفي المفهوم الجديد، تُعدّ السياسة الخارجية الروسية في القطب الشمالي امتدادًا لسياستها المحلية في تنمية القطب الشمالي. تؤكد روسيا على التعاون الاجتماعي والاقتصادي والبيئي مع دول القطب الشمالي في مستوى دون الإقليمي، ولاسيما في منطقة بارنتس. تعزز البيانات الرئاسية الروسية للجماهير المحلية التزام روسيا بالنهج التعاوني في المنطقة القطبية الشمالية، ما عدا قضية الموارد الطبيعية التي تقع -من وجهة نظر روسيا- ضمن المنطقة الاقتصادية الخاضعة للسيطرة الروسية.[18] ولا يزال الهدف الرئيس هو الحفاظ على السلام والاستقرار. وبدلاً من "التعاون الدولي البنّاء"، أصبحت هناك أهداف محلية: تعزيز الاستدامة البيئية؛ والحد من التهديدات للأمن القومي في القطب الشمالي؛ والأهم من ذلك، ضمان ظروف دولية مواتية للتنمية الاجتماعية والاقتصادية لمنطقة القطب الشمالي التابعة للاتحاد الروسي[19] ولا تزال روسيا ملتزمة بالقانون الدولي في القطب الشمالي. ويؤكد المفهوم الجديد للاستراتيجية الروسية على كفاية اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار (UNCLOS) لتنظيم العلاقات بين الدول في المحيط المتجمد الشمالي. ويوضح المفهوم الجديد مجالات اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار ذات الصلة بروسيا، وهي: حماية البيئة البحرية، وهو أمر بالغ الأهمية في ضوء اتفاقية الأمم المتحدة التي اعتُمدت مؤخرًا بشأن حماية التنوع البيولوجي البحري في المياه الدولية، وترسيم الحدود البحرية، الذي حل محل "تحديد الحدود الخارجية للجرف القاري" في المفهوم السابق. ظلّ البند السياسي المتعلق بـ"المسؤولية الخاصة لدول القطب الشمالي عن التنمية المستدامة للمنطقة" ثابتًا، إلا أن جميع الصيغ الإقليمية بمشاركة الدول الغربية - مجلس القطب الشمالي، و"مجموعة الدول الخمس القطبية الشمالية"، ومجلس بارنتس الأوروبي القطبي الشمالي - وقد عُدّلت "أسس سياسة الدولة الروسية في القطب الشمالي للمدة حتى عام 2035، وهي الاستراتيجية الروسية الرسمية للقطب الشمالي. شملت

---

[16]– Ibid .

[17] المراقبة والاستجابة ، استراتيجية للقطب الشمالي لعام 2024 ، المركز الاوروبي لدراسات مكفحة الارهاب والاستخبارات الرابط https://www.europarabct.com/?p=95339

تاريخ الدخول 2025 /9/17

[18] Michael Paul Chinas arktische Wende Ursachen, Entwicklungen, Perspektiven Stiftung Wissenschaft und Politik (SWP) https://www.swp-berlin.org › products › aktuel
Five Takeaways from the US Continental Shelf Announcement https://www.wilsoncenter.org/article/five-takeaways-us-continenta

[19] Erin Senfter, Competition or Cooperation: What Drives U.S. Arctic Strategy, Article publishedon the website of the journal ITSS: International Security Study Group, Verona, London, on May23, 2022, accessed on January 14, 2025, on link: https://2u.pw/3ukY2TPe

التغييرات حذف جميع الصيغ متعددة الأطراف المذكورة من الفقرة المتعلقة بالتعاون الدولي. وحُدِّثت الاستراتيجية للتركيز على "تطوير العلاقات مع الدول الأجنبية على أساس ثنائي، في إطار الهياكل والآليات متعددة الأطراف ذات الصلة". ومع ذلك، وعلى الرغم من وجود بعض المزاعم أن روسيا حذفت جميع الإشارات إلى مجلس القطب الشمالي، إلا أن استراتيجية روسيا للقطب الشمالي أبقت على جوهر "مجلس القطب الشمالي كمنصة إقليمية رئيسية لتنسيق الأنشطة الدولية في المنطقة[4] ."يُظهر هذا أن روسيا لا تنوي إنشاء منصات بديلة، وأنها لا تزال ملتزمة في الوقت الراهن بالتعاون الدولي البنّاء في إطار الآليات الإقليمية الراسخة والمُجرّبة. في أعقاب توقف مجلس القطب الشمالي عام 2022 خشي بعض الخبراء أن تُنشئ روسيا أو الدول السبع الأخرى في القطب الشمالي مؤسستها الإقليمية الخاصة دون مشاركة الطرف الآخر، ولكن من غير المرجح أن يتحقق ذلك في المستقبل القريب[20]

2- الصين : تعد الصين ايضا طرفا مهما في شؤون القطب الشمالي. فقد شاركت في شؤون القطب الشمالي على أساس المبادئ الأساسية المتمثلة في "الاحترام والتعاون والفوز المشترك والاستدامة"، وعززت التعاون مع جميع الأطراف، وهي ملتزمة بالحفاظ على السلام والاستقرار في القطب الشمالي وتعزيز التنمية المستدامة[21]وقد احتفظت الصين بمحطة أبحاث في ني أليسوند في سفالبارد منذ عام 2004وفي عام 2018، افتتحت أيسلندا والصين محطة الأبحاث المشتركة مركز أبحاث القطب الشمالي الصيني الشمالي (CNARC) في كارهول. ومرصد القطب الشمالي الصيني الأيسلندي (CIAO). ولم يتم الترحيب بالاستثمارات الصينية في البنية التحتية البحثية باهظة الثمن في أيسلندا فحسب، بل إنها أيضًا تؤسس لوجود وبناء الثقة. كما كان نظام التحكم في المناخ في القطب الشمالي (ECS)موضوع نقاش تعاوني بين الدول الخمس المطلة على المحيط المتجمد الشمالي، والتي كانت على دراية تامة بوجود تداخلات في هذا النظام. كانت الدول الخمس تجتمع وتعمل معًا بتعاون حتى الغزو الروسي لأوكرانيا؛ والآن، واصلت هذه الدول، باستثناء روسيا، تعاونها بعد الغزو.[22]

3- الدول الاوروبية : يحتل القطب الشمالي مكانة مهمة في استراتيجيات الدول الاوروبية نظرا لموقعه المهم وثرواته الطبيعية وامكاناته المستقبلية في الملاحة والنقل البحري لذا فان الدول الاوروبية لاسيما (فنلندا الدنمارك، السويد، النرويج ،المملكة المتحدة، فضلا عن الاتحاد الاوروبي) تركز في سياساتها تجاه هذه المنطقة على اوجه التعاون الاقتصادي والبيئي والامني وسنركز هنا على اهم تلك الدول المؤثرة منها :

- كندا :تؤكد كندا أن الممر الشمالي الغربي جزء من المياه الداخلية الكندية، وبالتالي فهو إقليم تابع لها، ولا يخضع لحقوق المرور العابر أو المرور البريء للدول الأخرى. وتبرر كندا هذا الادعاء بخطوط أساس مستقيمة رُسمت عام 985، مستندةً إلى ادعاء أن "الاستخدام التاريخي" لشعب الإنويت للممرات المائية المغطاة بالجليد لمئات السنين يُرسخ سيادة كندا على المنطقة [23] .ومع ذلك، يُمكن القول إنه لا يوجد أساس قانوني واضح لـ"الاستخدام التاريخي" لإثبات السيادة على المياه. .

---

[20] - Erin Senfter, Competition or Cooperation: What Drives U.S. Arctic Strategy,

[21] - حنان عليوان ، الاستراتيجية الروسية في القطب الشمالي في ظل التنافس الدولي 2007-2019، رسالة ماجستير كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة مولود معمري تيزي وزو- الجزائر ، ص 37

[22] Lt Col Kjeitl Bjorkum , Arctic space strategy: The US and Nornwegian common interest and strategic Effort, Strategic studies quarterly- par avion , 2021, P. 89.

[23] The Kingdom of Denmark in the Arctic region on https://arctic-council.org/about/states/denmark/ seen in 20/10/2025

ـ الدنمارك : وتولي دولة الدنمارك اهمية متزايدة لمنطقة القطب الشمالي بوصفها جزءا اساسيا من مصالحها الجيوسياسية والاقتصادية، وذلك من خلال ارتباطها التاريخي والاداري بجزيرة غرينلاند التي تمنحها موقعا محوريا في هذه المنطقة الغنية بالموارد الطبيعية والممرات البحرية الجديدة وهي بذلك تنظر الى القطب الشمالي بوصفه مجالا حيويا لتعزيز مكانتها الدولية وتوسيع نطاق نفوذها ضمن النظام القطبي متعدد الاطراف، مع التركيز على تحقيق توازن بين استغلال الموارد وحماية البيئة الهشة. كما تسعى الدنمارك الى لعب دور الوسيط بين القوى الكبرى المتنافسة في القطب منها الولايات المتحدة الامريكية وروسيا عبر دعم الحوار والتعاون في اطار مجلس القطب الشمالي، وهي بذلك تسعى الى حماية مصالحها الوطنية وتجنب الدخول في التصعيد العسكري في المنطقة[24]

ـ فنلندا : تتعامل فنلندا مع منطقة القطب الشمالي كفضاء استراتيجي مركزي في رؤيتها للأمن القومي والتنمية المستدامة انطلاقا من موقعها الجغرافي الحدودي مع الدائرة القطبية ، وكونها نقطة تماس مباشرة مع روسيا في اقصى الشمال الاوروبي، وبذلك فهي تنظر الى المنطقة بوصفها ميدانا للتفاعل بين الامن والطاقة والتكنولوجيا .اذ تسعى الى تعزيز قدراتها في مجال البنية التحتية الرقمية والمواصلات القطبية التي تربط شمال اوروبا بالأسواق الأسيوية عبر الممرات البحرية الجديدة .كما تمثل مشاركتها في مجلس القطب الشمالي والمنتديات الدفاعية لحلف شمال الاطلسي (الناتو) بعد انضمامها عام 2023 ركيزة اساسية لأثبات حضورها في حماية الامن الاقليمي للمنطقة[25]

ـ السويد: اما السويد، فقد اعتمدت روية استراتيجية مركبة تجاه منطقة القطب الشمالي يجمع بين الطموح الاقتصادي والالتزام بالحوكمة الدولية ضمن اطار رؤيتها للأمن الاوروبي لاسيما بعد انضمامها الى حلف شمال الاطلسي عام 2024 مما منحها بعدا امنيا جديدا في تعاملها مع التحديات القطبية عبر التأكيد على تعزيز سيادتها على اقليم لابلاند الغني بموارد الطاقة النظيفة والمعادن الاستراتيجية مع الحرص على تطوير قدراتها الدفاعية واللوجستية في الشمال لمواجهة اي خلل في ميزان القوى مع روسيا فضلا عن حرصها على توظيف دبلوماسية البيئة والتكنولوجيا كأدوات نفوذ ناعمة توازن من خلالها بين المصالح الاقتصادية وضبط المخاطر الامنية في منطقة القطب الشمالي [26]

المحور الثالث / التنافس الدولي في القطب الشمالي. :Axis III
International Competition in the Arctic

مع تسارع الأوضاع الأمنية الإقليمية، والأنماط الجيوسياسية الجديدة بخصوص منطقة القطب الشمالي، تحولت المنطقة من التفاعلات التعاونية المستقرة نوعا ما الى تفاعلات تتسم بالتنافس على الحقوق والمصالح. وعلى هذه الخلفية، تحاول الولايات المتحدة، ودول أخرى، مثل روسيا والصين ودول الاتحاد الاوروبي .

---

[24] **Finland's Strategy for the Arctic Region Prime Minister's Office Publications 8/2010 https://arcticportal.org/images/stories/pdf/J0810_Finlands.pdfon**

20/10/2025

[25] **Sweden's strategy for the Arctic region, https://www.government.se/contentassets/85de9103bbbe4373b55eddd7f71608da/swedens-strategy-for-the-arctic-region-2020.pdf on 20/10/2025**

[26] **Frequent Submarine Calls in Tromsø – New US Nuclear Submarine on Logistical Stop، https://www.highnorthnews.com/en/frequent-submarine-calls-tromso-new-us-nuclear-submarine-logistical-stop,3/10/2025**

1- الولايات المتحدة الامريكي :

اصبحت الولايات المتحدة الامريكية احد الدول القطبية بعد شراءها جزيرة الاسكا من روسيا عام 1867 ومع ذلك، لم تحظى المنطقة تلك باهتمام واضح - في استراتيجية الأمن القومي الأمريكية باستثناء مرحلة الحرب الباردة .في عام 2013، صدرت أول وثيقة استراتيجية أمريكية للقطب الشمالي في عهد الرئيس أوباما. وتم تحديثها في عهد الرئيس بايدن [27]في العموم هنالك ثلاثة دوافع رئيسية لاستراتيجية الولايات المتحدة في القطب الشمالي: التحكم في الوصول إلى بحر القطب الشمالي، وحرية الملاحة في ممراته، ومعضلة الأمن الإقليمي. أما الدافع الرابع، وهو تغير المناخ، فيُدرس من منظور مؤسسي ليبرالي.. ووفقًا لنظرية ميرشايمر في الواقعية البنيوية، تعمل الدول في ظل نظام دولي فوضوي قائم على الاعتماد على الذات، وتسعى جاهدةً لامتلاك أقصى قدر من القوة لضمان بقائها. تكافح القوى العظمى لتصبح دولًا مهيمنة إقليمية، وتسعى لمنع الدول الأخرى من الهيمنة على مناطقها. من هذا المنظور، يتمثل هدف الولايات المتحدة في القطب الشمالي في منع روسيا من أن تصبح قوة مهيمنة إقليمية. تتمتع منطقة القطب الشمالي بأهمية استراتيجية بالغة للحكومة الروسية. ولتحقيق هذا الهدف، تحتاج الولايات المتحدة إلى التحكم في الوصول إلى بحر القطب الشمالي والخروج منه من خلال وجود بحري قوي في مضيق بيرينغ، والتعاون العسكري مع الحلفاء في بحر تشوكشي، وفي الفجوة بين غرينلاند وأيسلندا والمملكة المتحدة. على عكس الدول الأخرى، لا تهتم الولايات المتحدة في المقام الأول باستخراج الموارد الطبيعية وتطوير طرق تجارية جديدة بفضل انحسار الكتل الجليدية في القطب الشمالي. ومع ذلك، تُعدّ حرية الملاحة على طريق البحر الشمالي عاملاً حاسماً في منع الهيمنة الإقليمية الروسية في القطب الشمالي. وكما تُصرّ الولايات المتحدة على حرية الملاحة في بحر الصين الجنوبي، فإنها تُعارض بشدة سياسات روسيا المتعلقة بالتسجيل الإلزامي ومرافقة السفن التي يمرّ بها طريق البحر الشمالي عبر الأراضي أو المياه الروسية. كما تُنازع كندا في سيادة الممر الشمالي الغربي. والجدير بالذكر أن الصين أعلنت نفسها دولة "قريبة من القطب الشمالي" وقدّمت خططاً لطريق الحرير القطبي، مما يُثير شبح تنامي النفوذ الصيني في المنطقة[28] ولتحقيق أهدافها في القطب الشمالي وإدارة ديناميكيات التنافس مع روسيا والصين بشكل فعّال، مع تعزيز الاستقرار الإقليمي، تطرح العديد من التساؤلات منها : كيف يمكن للولايات المتحدة إدارة التنافس مع روسيا في القطب الشمالي دون الانجرار إلى سباق تسلح مكلف أو إلى ديناميكيات مزعزعة للاستقرار؟ هل يتطلب التنافس الفعّال مع روسيا والصين تعديل الوضع العسكري الأمريكي في القطب الشمالي، أم أن التنافس سيركز أكثر على الديناميكيات الاقتصادية والسياسية؟ تتمحور استراتيجية الولايات المتحدة الامريكية في عهد الرئيس ترامب بشكل رئيس حول المعركة الاقتصادية الأمريكية مع الصين. اذ تشير البيانات إلى أن الصين تُكرّر ما بين(90-40) % من المعروض العالمي من العناصر الأساسية. ومن بين المعادن الخمسين الأساسية المدرجة في قائمة هيئة المسح الجيولوجي الأمريكية، تستورد الولايات المتحدة ما بين (100-50)% من 41 منها، وفقًا لتقرير مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية لعام2025. وتخشى إدارة ترامب من أن تستغل الصين سيطرتها على هذه المعادن للإضرار بالاقتصاد الأمريكي، ومواجهة سياسات التعريفات الجمركية الأمريكية، واكتساب المزيد من القوة والنفوذ الجيوسياسي.[29] تتعلق المخاوف بشأن روسيا بالأمن العسكري بشكل أكبر. قد تُشكّل روسيا تهديدًا لأمن

---

[27] -Alina Bykova **NATO has always been an Arctic Alliance (Part II)**
https://www.thearcticinstitute.org/nato-arctic-alliance-part-ii/
3/10/2025

[28] **نادية ضياء شكارة ، ازمة الهيمنة الروسية على القطب الشمالي ، مجلة جامعة بابل للعلوم الانسانية ، المجلد 36، ع5، 2018، ص 474 .**

[29] **انجي مهدي ، التنافس الدولي في القطب الشمالي : دراسة حول الاستراتيجية الروسية في المنطقة ، مجلة الاقتصاد والسياسة ، القاهرة ، المجلد 24، ع، 2، 2023، ص180.**

أمريكا الشمالية وأوروبا بكاسحات الجليد والغواصات، ولم تكن تحديات أمن القطب الشمالي أولويةً لإدارة ترامب. وفي الاطار الامني والعسكري ، أبدى حلف الناتو ودوله الأعضاء اهتمامًا متزايدًا بشؤون القطب الشمالي في السنوات الأخيرة، ولاسيما بعد الغزو الثاني لأوكرانيا. ازدادت وتيرة تدريبات الناتو في القطب الشمالي، وأصبحت السفن الحربية والغواصات التابعة للدول الأعضاء في الناتو ترسو في موانئ شمال النرويج بشكل متكرر، وتعمل في المياه القريبة ضمن مهام الناتو وبالتعاون مع القوات المسلحة النرويجية[30] ورحبت كندا بمناورات الناتو على أراضيها، وأعلنت في سياستها الأخيرة بشأن القطب الشمالي التزامها بدعم تبادل المعلومات مع الناتو وبينما لا تزال كندا تعتمد بشكلٍ أكبر على علاقتها بالولايات المتحدة في نطاق قيادة الدفاع الجوي لأميركا الشمالية (NORAD)مقارنةً بحلف الناتو، فإن هذه اللغة المشجعة تجاه تعاون الناتو "تشير إلى تحولٍ كبيرٍ في الموقف الرسمي لكندا[30]

ثلثيا/ روسيا الاتحادية : تضم منطقة القطب الشمالي الروسية الأراضي الممتدة في محافظتي مورمانسك وارخانجيلسك ومقاطعة كراسنويارسك ومناطق الحكم الذاتي نينيتسك وتشوكوتكا ويمالو نينيتسك، حيث تمتد الحدود الشمالية الروسية على مسافة تقارب الثلاثة الآف ميل على المحيط المتجمد الشمالي تمثل ما يقارب11 % من الدخل القومي الروسي ..وتستخرج منها 90 % من النيكل والكوبالت و 60 % من النحاس و 96 % من البلاتين ..كما تم اكتشاف معادن ثمينة كالذهب والقصدير في القطب الشمالي.[31] كانت منطقة القطب الشمالي مسرحا بارزا للحرب الباردة اذ تضم الاسطول الشمالي الروسي وقدرات روسيا النووية للرد ونظام الانذار المبكر من الشمال في امريكا الشمالية وقد بقيت لثلاثة عقود منطقة للحكم الاقليمي والتعاون السلمي ، ومع انهيار الاتحاد السوفيتي وتدهور وضع البنية التحتية في القطب الشمالي وتحول التوجه الروسي بعيدا عن هذه المنطقة الاستراتيجية حتى مجيء الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الذي وضع رؤية استراتيجية للمنطقة سيما بعد التغيرات المناخية وانعكاساتها على منطقة القطب الشمالي[32]

.وشكل قيام روسيا بوضع علمها في قاع المحيط القطبي الشمالي عام 2007 احد اهم الرسائل الروسية للمجتمع الدولي فيما يخص موقفها من المسالة القطبية ويرى العديد من المراقبين ان الحشد العسكري الروسي في القطب الشمالي قد يشكل هجوما محتملا على الامن الغربي . وتعمل روسيا على بناء او تطوير قواعد عسكرية في القطب الشمالي ، وتحدث اسطولها من الغواصات النووية المتمركزة في شبه جزيرة كولا . ويمكن للطائرات الشراعية الروسية الجديدة التي تفوق سرعتها سرعة الصوت التهرب من نظام الانذار الشمالي كما تنظر روسيا الى زيادة وجود حلف الناتو في منطقة القطب الشمالي بعين الريبة وخاصة الى خطط انضمام فنلندا والسويد الى الناتو[33] . ومنذ عام 2013 عدت روسيا حلف شمال الأطلسي تهديدًا رئيسًا لأمنها القومي في القطب الشمالي، وأعلنت أن مواجهة هذا التهديد أولوية قصوى. وشددت السياسة العسكرية الروسية. في استراتيجية الأمن القومي الأخيرة في روسيا على منافسة عالمية لتأمين موارد القطب الشمالي وتطويرها، مع تحديد المجالات الملائمة

---

[30] هديل احمد محمد ، التنافس الامريكي الروسي في منطقة القطب الشمالي : دراسة للابعاد الجيوبولتيكية منذ عام 2007 ، مجلة كلية السياسة والاقتصاد ، العدد 22، ابريل ، 2024 ، ص133

[31] Lt Col Kjeitl Bjorkum , Arctic space strategy: The US and Nornwegian common interest op, cit,p. 89
Kennan Cable No.24: Russian Foreign Policy in the Arctic Balancing Cooperation and Competitio
https://www.wilsoncenter.org/publication/kennan-cable-no24

[32] **-China's Arctic Strategy – Comprehensive Approach in .** Scandinavian Journal of Military Studies https://sjms.nu/articles/10.31374/sjms.196

[33]. Rashmi BR, China in Arcitic : interests, strategy and implications, first published institute of Chinese studies Delhi, 2019, p.4 .

للتعاون المتبادل والبناء. يتسم الخطاب السياسي الروسي بالجدل حول التعاون والمنافسة في القطب الشمالي. فالتيار الأكثر براغماتية يفضل التعاون في إطار القانون الدولي، بينما يطالب الرأي المتشدد بأن تتبنى روسيا موقفًا هجوميًا لحماية مصالحها في القطب الشمالي. ويظل أحد الأهداف الرئيسية لروسيا في القطب الشمالي هو "تطوير طريق البحر الشمالي كشريان نقل وطني تنافسي، مع إمكانية استخدامه دوليًا للنقل بين أوروبا وآسيا". وفيما يتعلق بهذا الطريق، ينبغي النظر في إحدى الأولويات الجديدة للسياسة الخارجية الروسية في القطب الشمالي: "ضمان ثبات النظام القانوني الدولي الراسخ تاريخيًا للمياه البحرية الداخلية للاتحاد الروسي[34]

ثالثا/ الصين : تشير الكثير من الدلائل الى عودة التنافس بين القوى الكبرى في منطقة القطب الشمالي ، وقد ابدت الصين التي تعلن نفسها دولة قريبة من القطب الشمالي اهتماما بالغا بتوسيع نطاق نشاطها في منطقة القطب الشمالي منطلقة نحو تحقيق العديد من الاهداف والمصالح سواء تلك الاهداف المتعلقة بمفهومها لأمنها القومي الشامل او تلك المصالح المتعلقة بمكانتها في منطقة القطب الشمالي[35] . تعرف الصين نفسها رسميا بانها "دولة قريبة من القطب الشمالي" مع طرحها خطط طموحة لترسيخ نفوذها كقوى عظمى بحلول عام 2035 الى جانب امكاناتها الاقتصادية ، تنظر الصين الى منطقة القطب الشمالي كقضية امنية ومع ذلك تلتزم القيادة الصينية بالصمت دون الافصاح عن كيفية تخطيطها لتعزيز وحماية مصالحها في القطب الشمالي .فقد نص اول كتاب ابيض صيني حول سياسة القطب الشمالي الصادر عام 2018 على ان الصين تتحمل المهمة المتمثلة في تعزيز الامن داخل منطقة القطب الشمالي وهذا ما أكده عدد من الخبراء الصينين في مجال العلاقات الدولية والدراسات الامنية عن اهمية المناطق القطبية وحث القيادة الصينية على البدء في تطوير القدرات اللازمة لتامين المصالح الصينية في المجالات الجديدة للتنافس بين القوى الكبرى . ولعل ما جاء في كتاب "علم الاستراتيجية العسكرية " الذي نشرته جامعة الدفاع الوطني الصينية (NDU) في عام 2020 الذي ينص على" ان منطقة القطب الشمالي تمثل الاتجاه الرئيس الذي تتوسع فيه مصالحنا الوطنية " وان المنطقة ستوفر مهام جديدة للقوات العسكرية الصينية ويعد غموض موقف الصين تجاه القطب الشمالي خيارًا استراتيجيا مهما . فالصين - على الرغم من تعريفها الذاتي بأنها "قريبة من القطب الشمالي" - تقع بعيدًا عن مناطق القطب الشمالي، ويقع معظم المحيط المتجمد الشمالي تحت سلطة الدول الخمس المطلة على القطب الشمالي (كندا والدنمارك عبر جرينلاند والنرويج وروسيا والولايات المتحدة) التي تتمتع بحقوق سيادية في استغلال موارد القطب الشمالي المربحة[36]. تحتاج الصين الى علاقات ودية او علاقات تعاونية مع هذه الدول لتتمكن من استغلال هذه الموارد المعدنية والطاقة، ناهيك عن الموارد البرية. ومن ثم، في إيصال نواياها تجاه القطب الشمالي كانت القيادة الصينية حذرة للغاية، مؤكدة على الطبيعة التعاونية والسلمية لسياستها في القطب الشمالي، وتجنبت أي مواضيع أمنية صعبة - مدركة أن تصريحاتها وأفعالها تخضع لتدقيق صارم من قبل المجتمع الدولي الصين وتنظر الصين الى القطب الشمالي بشكل متزايد كقضية أمنية، وتسعى لحماية مصالحها فيه. ولكن كيف يفهم الحزب الشيوعي الحاكم مفهومي "الأمن" و"المصلحة"؟ بدءًا من مفهوم الأمن، جادلت جونا نيمان 2023 مؤخرًا بأنه بدلًا من المفاهيم الأوروبية الأمريكية التقليدية للأمن التي تتعلق أساسًا بالتهديدات الخارجية (العسكرية) للدولة، فإن المفهوم الصيني للأمن أوسع وأكثر شمولية. فهو يشمل مجموعة واسعة من التهديدات السياسية والمجتمعية والاقتصادية والعسكرية، التي تُعتبر متشابكة بشكل معقد. في الوقت نفسه، يكتنف

[34] Ibid.p5

[35] **C hina's Arctic Strategy – a Comprehensive Approach in .**
Scandinavian Journal of Military Studies https://sjms.nu/articles/10.31374/sjms.196

[36] - Rashmi BR, China in Arcitic : interests, strategy and implications, first published institute of Chinese studies Delh
Op.cit. p6.

الغموض الخط الفاصل بين مجالي الأمن الخارجي والداخلي وعليه، ووفقا لما تقدم تتجسد الاهداف والمصالح الصينية في القطب الشمالي ب[37]

1- **المصالح الامنية :** التي تتضمن حماية الامن الصيني بكافة اشكاله من التهديدات الفعلية والمحتملة في جميع مناطق النفوذ ومنها منطقة القطب الشمالي .

2- **المصالح الاقتصادية :** والتي تتجسد في رغبة الصين في استغلال الموارد المعدنية والطاقة بالإضافة الى الممرات البحرية .

3- **المصالح العلمية والتكنولوجية :** والتي تتعلق بضمان التعاون في مجالات التكنولوجيا والابحاث .

الخاتمة

من خلال ماتقدم ، يمكننا القول ان القطب الشمالي لم يعد مجرد فضاء جغرافي هامشي بل تحول الى منطقة استراتيجية تتقاطع فيها المصالح الجيوسياسية والاقتصادية والبيئية للقوى الكبرى وقد بين البحث ان التغيرات المناخية وما نجم عنها من انحسار في الغطاء الجليدي ساهم في اعادة رسم خارطة النفوذ الدولي في المنطقة وجعل منها ساحة لتنافس مركب يجمع بين التعاون المؤسسي والتنافس الجيوسياسي . فقد كشفت التحولات البنيوية في النظام الدولي عن انتقال الاهتمام بالقطب الشمالي من كونه مجالا للتعاون العلمي والبيئي الى ساحة للصراع على الموارد والممرات البحرية ومجالات النفوذ العسكري ، اذ سعت كل من الولايات المتحدة الامريكية وروسيا والصين الى توظيف ادواتها الدبلوماسية والاقتصادية والعسكرية لترسيخ حضورها في المنطقة في ظل غياب اطار قانوني ملزم يحدد اليات تقاسم المصالح والمسؤوليات . وعلى الرغم من الجهود التي تبذلها المؤسسات الاقليمية - سيما مجلس القطب الشمالي - في دعم الحوار والتعاون ، الا ان الواقع الجيوسياسي الراهن يظهر ان ديناميات التنافس تظل الغالبة على المشهد الجيوستراتيجي في منطقة القطب الشمالي على مدى المستقبل المتوسط والبعيد ، فالتقاطع بين العوامل البيئية والاقتصادية والامنية انتج معادلة جديدة تجعل من القطب الشمالي نموذجا مصغرا من للتفاعلات الدولية في القرن الحادي والعشرين حيث تتداخل فيه اعتبارات الامن الطاقوي والتوازن الجيوسياسي وحماية البيئة في آن معا مما يعني ان القطب الشمالي سيبقى ميدانا حيويا للتنافس والتفاعل بين القوى الكبرى تتجسد فيه معادلة معقدة بين الفرص والتعاون ومخاطر التصعيد .

المصادر

المصادر العربية

1- انجي مهدي، التنافس الدولي في القطب الشمالي : دراسة حول الاستراتيجية الروسية في المنطقة ، مجلة الاقتصاد والسياسة ، القاهرة ، المجلد 24، ع، 2، 2023.

2- المراقبة والاستجابة ، استراتيجية للقطب الشمالي لعام 2024 ، المركز الاوروبي لدراسات مكفحة الارهاب والاستخبارات الرابط

https://www.europarabct.com/?p=95339

3- التعاون الدولي في القطب الشمالي على الرابط https://arctic-council.org/explore/work/cooperation/

4- تشارلس اميرسون و غلادا لان، فتح القطب الشمالي ،الفرص والمخاطر، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ،2014 .

5- حنان عليوان ، الاستراتيجية الروسية في القطب الشمالي في ظل التنافس الدولي 2007-2019، رسالة ماجستير كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة مولود معمري تيزي وزو- الجزائر .

- حيدر علي حسين ، نحو قطبية جديدة في لنظام الدولي مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، الجامعة اللمستنصرية ،ع57، المجلد 14 ، 2017،

6- سنيفاني بيزادي واخرون ، الحفاظ على التعاون القطبي الشمالي مع روسيا ، التخطيط للتغيير الاقليمي في الشرق الاقصى

[37] **-C hina's Arctic Strategy – a Comprehensive Approach in .**
Scandinavian Journal of Military Studies https://sjms.nu/articles/10.31374/sjms.196

https://www.rand.org/pubs/research_reports/RR1731.html
7- ـ ستيسي كلوسون ، السياسة الخارجية الروسية في القطب الشمالي التعاون والتنافس ، الرابط
https://www.wilsoncenter.org/publication/kennan-cable-
8- **ـ فاضل حسن كطافة، الاستراتيجية الصينية في منطقة القطب الشمالي ، مجلة كلية التربية ،جامعة كربلاء ، ع، 57، 2024.**
9- نادية ضياء شكارة ، ازمة الهيمنة الروسية على القطب الشمالي ، مجلة جامعة بابل للعلوم الانسانية ، المجلد 36، ع5، 2018.

المصادر الاجنبية

1- Arctic Portal https://arcticportal.or
2- Climate Change and Maritime Traffic in Arctic , UAF center for Arctic policy studies, University of Alaska Fairbanks, 2019
3- Erin Senfter, Competition or Cooperation: What Drives U.S. Arctic Strategy, Article publishedon the website of the journal ITSS: International Security Study Group, Verona, London, on May23, 2022, accessed on January 14, 2025, on link: https://2u.pw/3ukY2TPe
4- Finland's Strategy for the Arctic Region Prime Minister's Office Publications 8/2010
https://arcticportal.org/images/stories/pdf/J0810_Finlands.pdfon
5--**China's Arctic Strategy – a Comprehensive Approach in .** Scandinavian Journal of Military Studies https://sjms.nu/articles/10.31374/sjms.196
6- Alina Bykova NATO has always been an Arctic Alliance (Part II)
https://www.thearcticinstitute.org/nato-arctic-alliance-part-ii/
7-18-Michael Paul Chinas arktische Wende Ursachen, Entwicklungen, Perspektiven Stiftung Wissenschaft und Politik (SWP) https://www.swp-berlin.org
8-National Snow and Ice Data Center https://nsidc.org
9- Rashmi BR, China in Arcitic : interests, strategy and implications, first published institute of Chinese studies Delhi, 2019
10- RebeccaHersman &EricBrewer,Strategic Stability and Competition in the Arctic , centre for Strategic & international studies , 1/2021
11- Sweden's strategy for the Arctic region,
https://www.government.se/contentassets/85de9103bbbe4373b55eddd7f71608da/swedens-strategy-for-the-arctic-region-2020

The Geostrategic Importance of the Arctic: A Study of Cooperation and Competition

Dr. Shaimaa Marouf Farhan
College of Political Science / Al-Mustansiriyah University

Abstrect :

In addition to the geostrategic importance of the Arctic region, the climate changes that the region has witnessed have led to increased international interest through forms of cooperation or competition between many countries, including Russia, the United States of America, Canada, Norway, and Denmark, which competed over the demarcation of maritime borders and sovereignty over the continental shelf, while other countries from outside the region sought As is the case with China, which has sought to consolidate its presence in emerging Arctic diplomacy, alongside its growing military presence in the region, this has made the Arctic an arena for both competition and cooperation .

Keywords: Arctic, geostrategic importance, areas of cooperation, major power competition